المفلسون

يوم القيامة

تأليف الداعية
مروان عبد الفتاح رجب

المفلسون

يوم القيامة

تأليف الداعية

مروان عبد الفتاح رجب

الطبعة الأولي

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣ م

ⓒ دار تأثير للنشر والتوزيع ، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

رجب ، مروان عبدالفتاح
المفلسون يوم القيامة. / مروان عبدالفتاح رجب - ط١. .- الرياض ، ١٤٤٤هـ

٥٣ ص ؛ ١٧ في ٢٤ سم

ردمك: ٦-٠٧-٨٣٩٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الوعظ و الارشاد أ.العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٤٤/٨٧٣٤

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٨٧٣٤
ردمك: ٦-٠٧-٨٣٩٤-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

أزمة أخلاقية وعقائدية شديدة أصابت الأمة الإسلامية في هذا العصر جعلتها عرضة لغضب الله عز وجل فحل ما حل بالأمة من ذل وهوان واستطالة الأعداء عليها حتى وصل الأمر بالاستطالة على رسولها خاتم الأنبياء والمرسلين خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم ، لذا كان حري بالمسلم الغيور على دينه والذي يحب الله عز وجل ورسوله المحبة الصادقة أن يعمل على إعادة عز الإسلام والمسلمين وخدمة الدين بكل ما أوتي من قوة بالمال والنفس والوقت والكلمة و يناقش أمور مطلوب مناقشتها دائماً وعدم التوقف عن ذلك خدمة للإسلام والمسلمين حتى نتجنب غضب الله عز وجل علينا في الدنيا والآخرة كأفراد وكأمة واحدة قال الله فيها (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (١١٠) سورة آل عمران .

وما يحصل الآن من المسلمين من غفلة وبعد عن تعاليم الله من ترك للواجبات وفعل للمنكرات وسوء في الأخلاق أمر خطير له عواقبه الوخيمة على الفرد وعلى الأمة ككل في الدنيا والآخرة وأخطر هذه العواقب هي الذل والهوان في الدنيا والتشتت والضياع واستحقاق

العقوبة الإلهية من قلة الأمطار و انتشار الأمراض بين المسلمين وغلاء الغذاء و زيادة الفقر والفقراء وما يحصل لنا من ذلك و لإخواننا المسلمين في شتى بقاع الأرض لهو خير دليل على غضب الله علينا وهواننا عنده في الدنيا ، وأما في الآخرة فسوف نكتشف حقيقة مرة على النفس يوم الحساب إن لم نتدارك الوضع ونعمل على تغيير أنفسنا ألا وهي الإفلاس ودخول النار رغم أدائنا للشعائر التعبدية وذلك بسبب كثرة ذنوبنا والناتجة عن غفلتنا وحبنا الشديد للحياة الدنيا وكأحسن تقدير فهي ناتجة عن الفهم الخاطئ للدين وحقيقة الالتزام ، حيث يفرق المسلم بين الشعائر التعبدية والأخلاق ويكون إنسان بصفات مزدوجه يصلي ويأكل الحرام يصوم ويكثر الغيبة والنميمة يحج ويفسق وما ذلك إلا الإفلاس بعينه

يقول الشيخ الغزالي رحمه الله :

(فالصلاة والصيام والزكاة والحج ، وما أشبه هذه الطاعات من تعاليم الإسلام ، هي مدارج الكمال المنشود ، وروافد التطهر الذي يصون الحياة ويعلي شأنها ، ولهذه السجايا الكريمة التي ترتبط بها أو تنشأ عنها أعطيت منزلة كبيرة في دين الله ، فإذا لم يستفد المرء منها ما يزكي قلبه وينقي لبه، ويهذب بالله وبالناس صلته فقد هوى) انتهى كلامه ،

لذا حري بكل عاقل أن يتوقف برهة من الزمان ليحاسب نفسه ويعيد تقييم ذاته عسى أن يتجنب غضب الله عليه في الدنيا و أن يكون من الناجين يوم القيامة .

مقدمة الكاتب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :-

اعلم أخي المسلم أن الدنيا مزرعة الآخرة حيث يقول الله عز وجل:- (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (٢) سورة الملك ويقول عز وجل (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ) (١٩٧) سورة البقرة .

لذا حري بالمسلم الناصح أن يتزود من هذه الدنيا القصيرة بالأعمال الصالحة قدر استطاعته لنيل الحياة الطيبة الحياة الأبدية الجنة ونعيمها بل الفردوس الأعلى ونعيمه بل مجاورة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ورؤية وجه الله الكريم ، وفي مقابل ذلك يتجنب قدر استطاعته فعل المنكرات والسيئات التي تأكل الحسنات وتنقص من أجره يوم القيامة إلى درجة الإفلاس والعياذ بالله حيث قد يظن المسلم أنه على خير في هذه الدنيا وهو على ضلال قال الله عز وجل (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ

أَعْمَالًا 103 الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) 104 سورة الكهف .

لذا أحببت أن أبين في هذه الرسالة إلى إخواني المسلمين هذه الحقيقة المرة على النفس وهي أن المسلم قد يكون مفلسا يوم القيامة ظانا في نفس الوقت أنه على خير عظيم وهدفي من ذلك أن يتدارك الوضع قبل فوات الأوان و يعمل قدر استطاعته على إعادة تقييم ذاته وتزكية نفسه وذلك بالتحلي بالأخلاق الفاضلة والتخلي عن الأخلاق الرذيلة حتى يتجنب عذاب الله في الدنيا والآخرة وحتى تتجنب الأمة جميعا غضب الله عز وجل ويتغير حالها حيث يقول الله عز وجل : (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ) سورة الرعد (١١) .

ولقد جاء الكتيب في ثلاثة فصول الأول وفيه حسن الخلق والفصل الثاني وفيه الإفلاس الأكبر والفصل الثالث وفيه الإفلاس الأصغر ، فان أصبت فمن الله وان زللت اسأل الله عز وجل أن يغفر لي زلتي فما أردت إلا الخير لأمتنا الإسلامية.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

م/ مروان عبد الفتاح رجب

١٤٤٤هـ

تمهيد

إن الإسلام دين شامل وفهم كامل متكامل يبدأ من الحاكمية لله وينتهي بآداب قضاء الحاجة في الخلاء وحقيقة الالتزام الديني هي فكر وتطبيق وأثر، فكر عن غاية وجود الإنسان وكيفية تحقيق هذه الغاية في الدنيا ثم تطبيق للواجبات ثم تأثير لهذا التطبيق على القلب والسلوك والمعاملات هذا هو الالتزام الذي ننال به السعادة والفوز والنجاة وليس الإلتزام الأجوف القائم على شعائر تؤدى ليس لها أي تأثير على الأخلاق والسلوك والمعاملات ، كما هو حال المسلمين اليوم إلا من رحم ربي فالمسلمين اليوم يشار إليهم بأصابع الاتهام فمسلم يصلي لله ولا يتورع أن يأكل المال من الحرام ويأكل حقوق الناس بالباطل ويظلم خلق الله ويستعلي على أخوانه وينظر إلى أخوانه من غير بني جنسه نظرة استحقار ويترك عمارة الأرض ولا يهتم بأمور الإسلام والمسلمين ، لذلك كان لابد علينا أن نفهم حقيقة الدين وحقيقة الالتزام الديني ونعمل على تطبيقه لنتجاوز الأزمة الأخلاقية الحالية بداية من الفكر الذي هو معرفة غاية وجود الإنسان في الدنيا وهي عبادة الله والاستخلاف في الأرض يقول الله عز وجل (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٥٦) سورة الذاريات ويقول (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) سورة التوبة (١١١) ، وقال عزوجل(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي

سَبِيلِ اللهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (١٥) سورة الحجرات ، وقال أيضا عز وجل (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (٧٧) سورة القصص ، إلى التطبيق للأوامر الإلهية (شعائر تعبدية) نهاية إلى الأثر ألا وهو "حسن الخلق" وكل ذلك مبني على أساس سليم ألا وهو التوحيد وعقيدة أهل السنة والجماعة.

{ ينظر كتاب الأجوبة الشافية للأسئلة الجامعة في العقيدة للمؤلف }

الفصل الأول

حسن الخلق

مقدمة

إن الأخلاق الفاضلة من محاسن هذا الدين وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق والأخلاق الحسنة هي أعظم ما تعتز به الأمم وتمتاز عن غيرها ، والأخلاق تعكس ثقافة الأمة وحضارتها ، وبقدر ما تعلو أخلاق الأمة تعلو حضارتها ، وبقدر ما تنحط أخلاقها وتضيع قيمها تنحط حضارتها وتذهب هيبتها بين الأمم ، وكم سادت أمة ولو كانت كافرة وعلت على غيرها بتمسكها بمحاسن الأخلاق كالعدل وحفظ الحقوق وغيره ، وكم ذلت أمة ولو كانت مسلمة وضاعت وقهرت بتضييعها لتلكم الأخلاق ، وإذا شاعت في المجتمع الأخلاق الحسنة من الصدق والأمانة والعدل والنصح أمن الناس وحفظت الحقوق وقويت أواصر المحبة بين أفراد المجتمع وقلت الرذيلة وزادت الفضيلة وقويت شوكة الإسلام ، وإذا شاعت الأخلاق السيئة من الكذب والخيانة والظلم والغش فسد المجتمع واختل الأمن وضاعت الحقوق وانتشرت القطيعة بين أفراد المجتمع وضعفت الشريعة في نفوس أهلها وانقلبت الموازين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سيأتي على الناس سنوات خداعة؛ يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل: ومن

الرويبضة يا رسول الله؟! قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة) رواه أحمد.

تعريف حسن الخلق

قال ابن القيم رحمه الله حسن الخلق أمران : بذل المعروف قولا وفعلا ، وكف الأذى قولا وفعلاً ، وهو إنما يقوم على أركان خمسة : العلم والجود والصبر وطيب العود وصحة الإسلام .

مجالات حسن الخلُق

حسن الخلق يكون مع الله كما يكون مع الناس ، فأما حسن الخلق مع الله طاعة أوامره واجتناب نواهيه ، واللهَج بحمده والثناء عليه وشكره على نعمه الظاهرة و الباطنة و يكون بالرضا بحكمه شرعا وقدرا ، وتلقي ذلك بالانشراح وعدم التضجر .

وأما حسن الخُلق مع الخَلق فيكون بأمران : بذل المعروف قولا وفعلا ، وكف الأذى قولا وفعلاً . ولذلك فقد جمع الله عز وجل حسن الخلق في آية هي جماع الأخلاق في سورة الأعراف قال تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)

يقول الإمام ابن قتيبة : جمع الله في هذه الآية كل خلق عظيم ؛ لأن في العفو : صلة القاطعين ، والصفح عن الظالمين ، وإعطاء المانعين وفي

الأمر بالعرف : تقوى الله وصلة الأرحام وصون اللسان وفي الإعراض عن الجاهلين : الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مماراة السفيه .

فضل حسن الخلق

- **أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة .**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" ما من شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق" رواه أبو داود والترمذي

- **أكمل المؤمنين ايمانا .**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا" رواه ابود داود والامام أحمد ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:" أحسن الناس اسلاما أحسنهم خلقا" رواه السيوطي في الدر المنثور والزبيدي في اتحاف السادة المتقين .

- **القرب من الرسول صلى الله عليه وسلم.**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" انّ أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا" رواه الهيثمي في مجمع الزوائد .

وعن النبي أنه قال: ((أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسَّن خلقه)) رواه أبو داود بإسناد صحيح من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

- **كثرة الحسنات**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" أخرجه أبو داود من حديث عائشة رضي الله عنها .

- **أكثر ما يدخل الناس الجنة**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم:' أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق' رواه الترمذي وابن ماجه .

- **حب الرسول ﷺ**

في رواية للبخاري من حديث عبد الله بن عمرو : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا" .

- **من خيار الناس**

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق عن مسروق قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو يحدثنا إذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وإنه كان يقول { إن خياركم أحاسنكم أخلاقا } .

- **أحسن الناس إسلاما**

أخرج الإمام أحمد بسند جيد رواته ثقات عن جابر مرفوعا (إن أحسن الناس إسلاما أحسنهم أخلاقا) .

- **أحب عباد الله إلى الله**

وللبخاري في الأدب المفرد وابن حبان والحاكم والطبراني من حديث أسامة بن شريك " قالوا : يا رسول الله من أحب عباد الله إلى الله ؟ قال :

أحسنهم خلقا " وفي رواية عنه " ما خير ما أعطي الإنسان ؟ قال : خلق حسن .

- **من البر**

حديث النواس بن سمعان رفعه " البر حسن الخلق " أخرجه مسلم والبخاري في " الأدب المفرد .

حسن الخلق والعبادة

يقول الله عز وجل :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١ ﴾

المؤمنون: ١ - ١١

إن استقراء أدلة الكتاب والسنة ليبرهن على أن العبادة الحقة لابد أن يكون لها أثر في نفس صاحبها وأخلاقه وسلوكه ، فالصلاة التي هي أهم أركان الإسلام بعد التوحيد والتي لها منزلتها الخاصة في الإسلام بيّن الله عز وجل شيئا من الحكم التي من أجلها شرعت فكان من هذه الحكم أنها تنهى أهلها عن الفحشاء والمنكر كما قال الله عز وجل: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (العنكبوت:٤٥) .

ولما أُخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن امرأة تقوم الليل ولكنها إذا أصبحت آذت جيرانها قال: " هي في النار " فكأن حقيقة الصلاة أنها تزكية للنفس وتطهير لها من الأخلاق الرديئة والصفات السيئة ، فمن لم ينتفع بصلاته في هذا الجانب فكأنه لم يستفد من أعظم ثمرات الصلاة. أما الصيام فإنه كذلك تهذيب للنفوس وحرمان لها من شهواتها المحظورة ونزواتها قبل أن يكون حرمانا لهذه النفوس من الأطعمة والأشربة والشهوات المباحة ، ولأجل هذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"رواه البخاري ، ويذكر القرآن ثمرة الصوم العظمى فيقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:١٨٣) .

وإذا نظرت إلى الزكاة وجدتها في أصلها تطهيرا للنفس من أدران البخل والشح ، وتعويداً للنفس على السخاء و الجود وقضاء حوائج الناس والشعور بأزماتهم، ولهذا قال الله عز وجل : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) (التوبة: من الآية١٠٣) .

أما الحج الذي كلف به المستطيع من المسلمين فإنه ليس مجرد رحلة إلى هذه البقاع المقدسة التي تهفو إليها قلوب المؤمنين وفقط ، بل هو في

أساسه رحلة إيمانية مليئة بمعاني الكمال الإيماني والرقي الروحي والسمو الأخلاقي ، ولهذا قال الله عن هذه الشعيرة:

(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (البقرة:١٩٧)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم " من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه" رواه البخاري. هذه هي عبادات الإسلام العظام تبين من خلال ما سبق متانة وقوة العلاقة بين الدين والخلق ، بين العبادة والسلوك ، إن هذه العبادات وإن كانت متباينة في جوهرها ومظهرها ، لكنها تلتقي عند الغاية التي رسمها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" رواه أحمد والحاكم والبخاري في الأدب المفرد .

الفصل الثاني

الإفلاس الأكبر

ما هو الإفلاس الأكبر ؟

الإفلاس الأكبر والعياذ بالله هو سوء خلق مع الله وهو أن يعبد الإنسان ربه وهو مشرك أو كافر به حيث يقول الله عز وجل (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ) (١٠٦) سورة يوسف ، فتحبط جميع أعماله ويدخل النار خالدا مخلدا فيها إن لم يتب قبل موته حيث يقول الله عز وجل " وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللهَّ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ (٦٦) سورة الزمر ، ويقول (أن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

حيث أنه قد يظن البعض أن الإسلام قولا باللسان فقط أو قول باللسان وعمل بالجوارح ، والحقيقة أن الإسلام هو " قول وعمل وعقيدة"

الكفر :-

الكفر هو جحد الحق وستره، كالذي يجحد وجوب الصلاة أو وجوب الزكاة أو وجوب صوم رمضان أو وجوب الحج مع الاستطاعة، أو وجوب بر الوالدين ونحو هذا، وكالذي يجحد تحريم الزنا أو تحريم

شرب المسكر، أو تحريم عقوق الوالدين أو نحو ذلك مما هو معلوم من الدين بالضرورة .

الشرك :-

أما الشرك فهو صرف بعض العبادة لغير الله أو إشراك أحد معه في تصرفاته عز وجل كالرزق أو الخلق أو الإماتة أو الإحياء وغير ذلك.

الخلل العقائدي

قد قرر علماء السنة والجماعة في كتبهم أن الفرق الأخرى هي مِنَ الفرق الضالة الهالكة المبتدعة ، وأنها تستحق دخول النار بسبب ما أحدثته في دين الله من أقوال شنيعة ، وبدع عظيمة ، إلا أنها في غالبها لا تُعتبر كافرة ، بل تعد من فرق المسلمين .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

وكذلك سائر الثنتين وسبعين فرقة : مَن كان منهم منافقاً : فهو كافر فى الباطن ، ومن لم يكن منافقا بل كان مؤمنا بالله ورسوله فى الباطن: لم يكن كافراً في الباطن وإن أخطأ في التأويل كائناً ما كان خطؤه ، وقد

يكون فى بعضهم شعبة من شعب النفاق ولا يكون فيه النفاق الذى يكون صاحبه فى الدرك الأسفل من النار .

ومن قال إن الثنتين وسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً ينقل عن الملة : فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، بل وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة ، فليس فيهم من كفَّر كل واحد من الثنتين وسبعين فرقة ، وإنما يكفر بعضهم بعضا ببعض المقالات ." مجموع الفتاوى " (٧ / ٢١٨) .

نواقض لا إله إلا الله

١ - الشرك في عبادة الله ومعناه الشرك في توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية وتوحيد الأسماء والصفات .

٢ - اتخاذ الوسائط : معناها أن يجعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم .

٣- من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم أو يصحح مذهبهم

٤ - من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه أو أن حكمه لا ينفع في هذا العصر فقد كفر .

٥- من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر .

٦- من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثوابه أو عقابه كفر

٧- السحر .

٨- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين .

٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة النبي ﷺ فهو كافر .

١٠-الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به .

شهادة أن محمداً رسول الله

ولا يكفي العبد أن يشهد أن لا إله إلا الله، ولا يكون بها مسلماً حتى يقرنها بشهادة (أن محمداً رسول الله)..

وأن كل ما جاء به حق وصدق وأنه يجب طاعته فيما أمر وتصديقه في كل ما أخبر وأنه { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } (الأحزاب:٤٠).. فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم، وأنه رسول الله إلى الخلق كافة كما في قوله تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (الأعراف:١٥٨).. وأن دينه آخر الأديان، ولا يسع أحداً ترك اتباعه. وهاتان الشهادتان هما أصل الإسلام وأول أركانه كما في الحديث الصحيح: [بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً] (متفق عليه) ومن لم يأت بالشهادتين وفق شروطهما فهو كافر بإجماع أهل الإسلام .

أمثلة للنواقض التي تنقض الإسلام للشيخ بن باز رحمه الله تعالى.

- **الردة بالقول:**

مثل سب الله، هذا قول ينقض الدين، وهكذا سب الرسول صلى الله عليه وسلم، يعني اللعن والسب لله ولرسوله، أو للعيب والتنقص، مثل أن يقول: إن الله ظالم، إن الله بخيل، إن الله فقير، إن الله جل وعلا لا يعلم بعض الأمور، أو لا يقدر على بعض الأمور، كل هذه الأقوال وأشباهها سب وردة عن الإسلام.

فمن انتقص الله أو سبه أو عابه بشيء فهو كافر مرتد عن الإسلام - نعوذ بالله من ذلك - وهذه ردة قولية، إذا سب الله أو استهزأ به أو تنقصه أو وصفه بأمر لا يليق، كما تقول اليهود إن الله بخيل، إن الله فقير ونحن أغنياء، وهكذا لو قال إن الله لا يعلم بعض الأمور، أو لا يقدر على بعض الأمور، أو نفى صفات الله ولم يؤمن بها، فهذا يكون مرتداً بأقواله السيئة.

أو قال مثلاً: إن الله لم يوجب علينا الصلاة فهذه ردة عن الإسلام، فمن قال: إن الله لم يوجب الصلاة فقد ارتد عن الإسلام بإجماع المسلمين، إلا إذا كان جاهلاً بعيداً عن المسلمين لا يعرف فيعلم، فإن أصر كفر، وأما

إذا كان بين المسلمين، ويعرف أمور الدين، ثم قال: ليست الصلاة بواجبة فهذه ردة، يستتاب منها فإن تاب وإلا قتل.

أو قال: الزكاة غير واجبة على الناس، أو قال: صوم رمضان غير واجب على الناس، أو الحج مع الاستطاعة غير واجب على الناس، من قال هذه المقالات كفر إجماعاً، ويستتاب فإن تاب وإلا قتل نعوذ بالله من ذلك، وهذه الأمور ردة قولية.

- **ومنها الردة بالفعل:**

والردة الفعلية مثل ترك الصلاة، فكونه لا يصلي وإن قال: إنها واجبة، لكن لا يصلي هذه ردة على الأصح من أقوال العلماء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) رواه الإمام أحمد، والترمذي والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح وقوله صلى الله عليه وسلم: ((بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)) أخرجه مسلم في صحيحه .

وقال عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي المتفق على جلالة قدره رحمه الله: (كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه

كفر غير الصلاة) رواه الترمذي وإسناده صحيح. وهذه ردة فعلية، وهي ترك الصلاة عمداً.

ومن ذلك لو استهان بالمصحف الشريف وقعد عليه مستهيناً به، أو لطخه بالنجاسة عمداً، أو وطأه بقدمه يستهين به، فإنه يرتد بذلك عن الإسلام.

ومن الردة الفعلية كونه يطوف بالقبور يتقرب لأهلها بذلك، أو يصلي لهم أو للجن، وهذه ردة فعلية، أما دعاؤه لهم والاستعانة بهم والنذر لهم فردة قولية.

أما من طاف بالقبور يقصد بذلك عبادة الله، فهو بدعة قادحة في الدين، ووسيلة من وسائل الشرك، ولا يكون ردة، إنما يكون بدعة قادحة في الدين إذا لم يقصد التقرب إليهم بذلك، وإنما فعل ذلك تقرباً إلى الله سبحانه جهلاً منه.

ومن الكفر الفعلي كونه يذبح لغير الله، ويتقرب لغيره سبحانه بالذبائح، يذبح البعير أو الشاة أو الدجاجة أو البقرة لأصحاب القبور تقرباً إليهم يعبدهم بها، أو للجن يعبدهم بها، أو للكواكب يتقرب إليها بذلك، وهذا مما أهل به لغير الله، فيكون ميتة، ويكون كفراً أكبر، نسأل الله

العافية من ذلك، هذه كلها من أنواع الردة والنواقض عن الإسلام الفعلية .

- **ومنها: الردة بالاعتقاد:**

ومن أنواع الردة العقدية التي يعتقدها بقلبه وإن لم يتكلم بها ولم يفعل، بل بقلبه يعتقد، إذا اعتقد بقلبه أن الله جل وعلا فقير، أو أنه بخيل، أو أنه ظالم، ولو أنه ما تكلم، ولو لم يفعل شيئاً، هذا كفر بمجرد هذه العقيدة بإجماع المسلمين. أو اعتقد بقلبه أنه لا يوجد بعث ولا نشور، وأن كل ما جاء في هذا ليس له حقيقة، أو اعتقد بقلبه أنه لا يوجد جنة أو نار، ولا حياة أخرى، إذا اعتقد ذلك بقلبه ولو لم يتكلم بشيء، هذا كفر وردة عن الإسلام نعوذ بالله من ذلك وتكون أعماله باطلة، ويكون مصيره إلى النار بسبب هذه العقيدة.

وهكذا لو اعتقد بقلبه ولو لم يتكلم أن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس بصادق، أو أنه ليس بخاتم الأنبياء وأن بعده أنبياء، أو اعتقد أن مسيلمة الكذاب نبي صادق، فإنه يكون كافراً بهذه العقيدة.

أو اعتقد بقلبه أن نوحاً أو موسى أو عيسى أو غيرهم من الأنبياء عليهم السلام أنهم كاذبون أو أحداً منهم هذا ردة عن الإسلام، أو اعتقد أنه لا

بأس أن يدعي مع الله غيره كالأنبياء أو غيرهم من الناس، أو الشمس والكواكب أو غيرها، إذا اعتقد بقلبه ذلك صار مرتداً عن الإسلام؛ فمن زعم أو اعتقد أنه يجوز أن يعبد مع الله غيره من ملك، أو نبي، أو شجر، أو جن، أو غير ذلك فهو كافر، وإذا نطق وقال بلسانه ذلك صار كافراً بالقول والعقيدة جميعاً، وإن فعل ذلك ودعا غير الله واستغاث بغير الله صار كافراً بالقول والعمل والعقيدة جميعاً، نسأل الله العافية من ذلك.

ومما يدخل في هذا ما يفعله عباد القبور اليوم في كثير من الأمصار من دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، وطلب المدد منهم، فيقول بعضهم: يا سيدي المدد المدد، يا سيدي الغوث الغوث، أنا بجوارك اشف مريضي، ورد غائبي، وأصلح قلبي، يخاطبون الأموات الذين يسمونهم الأولياء، ويسألونهم هذا السؤال، نسوا الله وأشركوا معه غيره - تعالى الله عن ذلك - فهذا كفر قولي وعقدي وفعلي.

وبعضهم ينادي من مكان بعيد وفي أمصار متباعدة يا رسول الله انصرني ونحو هذا، وبعضهم يقول عند قبره: يا رسول الله اشف مريضي، يا رسول الله: المدد المدد، انصرنا على أعدائنا، أنت تعلم ما نحن فيه، انصرنا على أعدائنا. والرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب، إذ لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه، هذا من الشرك القولي والعملي، وإذا اعتقد مع

ذلك أن هذا جائز وأنه لا بأس به صار شركاً قولياً وفعلياً وعقدياً نسأل الله العافية من ذلك.

- **ومنها الردة بالشك:**

عرضنا للردة التي تكون بالقول، والردة بالعمل، والردة بالعقيدة، أما الردة بالشك فمثل الذي يقول: أنا لا أدري هل الله حق أم لا؟ أنا شاك، هذا كافر كفر شك، أو قال: أنا لا أعلم هل البعث حق أم لا؟ أو قال: أنا لا أدري هل الجنة والنار حق أم لا؟ أنا لا أدري، أنا شاك.

فمثل هذا يستتاب، فإن تاب وإلا قتل كافراً لشكه فيما هو معلوم من الدين بالضرورة وبالنص والإجماع.

فالذي يشك في دينه ويقول: أنا لا أدري هل الله حق؟ أو هل الرسول حق؟ وهل هو صادق أم كاذب؟ أو قال: لا أدري هل هو خاتم النبيين؟ أو قال: لا أدري مسيلمة كاذب أم لا؟ أو قال: ما أدري هل الأسود العنسي - الذي ادعى النبوة في اليمن - كاذب أم لا؟ هذه الشكوك كلها ردة عن الإسلام، يستتاب صاحبها ويبين له الحق، فإن تاب وإلا قتل. ومثل لو قال: أشك في الصلاة هل هي واجبة أم لا؟ أو الزكاة هل هي واجبة أم لا؟ وصيام رمضان هل هو واجب أم لا؟ أو شك في الحج مع

الاستطاعة هل هو واجب في العمر مرة أم لا؟ فهذه الشكوك كلها كفر أكبر يستتاب صاحبها، فإن تاب وآمن وإلا قتل؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من بدل دينه فاقتلوه)) رواه البخاري في الصحيح ، فلا بد من الإيمان بأن هذه الأمور - أعني الصلاة والزكاة والصيام والحج - كلها حق وواجب على المسلمين بشروطها الشرعية، هذا الذي تقدم هو القسم الأول من القوادح، وهو القسم الذي ينقض الإسلام ويبطله، ويكون صاحبه مرتداً يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

أما النوع الثاني: فهو وجود القوادح دون الكفر، لكنها تضعف الإيمان وتنقصه، وتجعل صاحبها معرضاً للنار وغضب الله، لكن لا يكون صاحبها كافراً.

وأمثلة ذلك كثيرة منها: الزنا إذا آمن أنه حرام ولم يستحله، بل يزني ويعلم أنه عاص، هذا لا يكون كافراً وإنما يكون عاصياً، لكن إيمانه ناقص، وهذه المعصية قدحت في عقيدته لكن دون الكفر، فلو اعتقد أن الزنا حلال صار بذلك كافراً .

وهكذا لو قال: السرقة حلال، أو ما أشبه ذلك، يكون كافراً؛ لأنه استحل ما حرم الله، وكذلك الغيبة والنميمة وعقوق الوالدين وأكل الربا وأشباه ذلك، كل هذه من القوادح في العقيدة المضعفة للدين والإيمان.

وهكذا البدع، وهي أشد من المعاصي، فالبدع في الدين تضعف الإيمان، ولا تكون ردة ما لم يوجد فيها شرك.

الفصل الثالث

الإفلاس الأصغر

ما هو الإفلاس الأصغر؟

الإفلاس الأصغر هو أن يؤدي المسلم الشعائر التعبدية دون تأثير لها على الأخلاق ويكون ذا أخلاق سيئة مع المسلمين فيدخل بسبب القصاص يوم القيامة النار ما شاء الله من الزمان ثم يدخل الجنة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:- (" أتدرون من المفلس ؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال:" المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وضرب هذا، وسفك دم هذا ، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" رواه مسلم والترمذي.

وينبغي للعبد أنْ يعلم أنْ جميع المعاصي محاربةٌ لله وسوء خلق معه ؛ وستنقص من حسناته وقد يدخل بسببها النار برهة من الزمان إن لم يغفرها الله له .

الأخلاق الرذيلة المسببة للإفلاس الأصغر

إن الذنوب نوعان نوع يتعلق بالله ونوع يتعلق بحرمة المسلم والتي هي أكثر الذنوب المسببة للإفلاس حيث يتم القصاص بسببها يوم القيامة قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((لتؤدنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء)) أخرجه مسلم

ومن أمثلة هذه الذنوب :-

- **الغيبة :**

قال النووي في رياض الصالحين باب تحريم الغيبة : ((ينبغي لكل مكلف أنْ يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة ، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة ، فالسنة الإمساك عنه ؛ لأنَّه قد ينجرّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك كثير في العادة ، والسلامة لا يعدلها شيء)) .

والغيبة خصلة ذميمة لا تصدر إلا عن نفس دنيئة ، وهي كما عرّفها النبي ﷺ بقوله : ((ذِكركَ أخاك بما يكرهُ)) أخرجه مسلم ، وهي محرمة بل هي كبيرة من الكبائر وقد ذمها الله سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم فقال : ﴿ يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] ، ولا تقتصر على الكلام باللسان ، وإنما كل حركة أو إشارة أو إيماءة أو تمثيل أو كتابة في الصحف أو على الإنترنت ، أو أي شيءٍ يفهم منه تنقص الطرف الآخر ؛ فكل ذلك حرام داخل في معنى الغيبة ، والإثم يزداد بحسب الملأ وكثرتهم الذين يذكر فيهم المغتاب والغيبة خسارة كبيرة في حسنات العبد ؛ فالمغتاب يخسر حسناته ويعطيها رغماً عنه إلى من يغتابه ، وهي في نفس الوقت ربح للطرف الآخر ؛ حيث يحصل على حسنات تثقل كفته جاءته من حيث لا يدري ولنتدبر جميعاً قول النَّبيِّ ﷺ حينما قال : ((لما عُرِجَ بي ، مررتُ بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم)) .

رواه أبو داود .

- **النميمة :**

وهي نقل الكلام بين الناس لجهة الإفساد ؛ فيذهب إلى شخص ويقول: قال فيك فلان كذا وكذا ، من أجل الإفساد بينهما وإلقاء العداوة والبغضاء بين المسلمين ، وحقيقة النميمة : إفشاء السر وهتك الستر عما

يكره كشفه ، والنمام : هو من يسعى في قطع الأرحام وقطع ما أمر الله به أنْ يوصل وهو من الذين يفسدون في الأرض قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الشورى : ٤٣] والنمام منهم .

- **الحقد :**

وهو أنْ يلزم قلبك استثقال أخيك المسلم و البغضة إليه ، والنفار منه وأنْ يدوم ذلك ويبقى ، و قد جعل الله المحبة الخالصة بين المسلمين من أوثق عرى المحبة في الله ، وقد وثّق الإسلام ذلك بوجوب المحافظة على مال المسلم وعرضه ونفسه ، بأنْ لا يصيبه المسلم بأذى ولا يمسه بسوء ، لكن بعض النفوس الخبيثة تبحر في أنهار آسنة لتتشفى في مَن أنعم الله عليهم ، ورزقهم من حطام هذه الدنيا الفانية ، وذلك بالحقد والحسد ليؤتي ذلك الحقد والحسد ثماراً خبيثةً من غيبة ونميمة وحنق واستهزاء ، ومجتمعاتنا – وللأسف الشديد – تعُجّ في مثل هؤلاء ، ولو تدبروا كتاب الله جيداً لما وقعوا في ذلك ، قال تعالى :﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَد آتينا آلَ إبراهِيمَ الكِتَابَ والحِكْمَةَ وآتيناهُمْ مُلكاً عَظِيماً ﴾ [النساء : ٥٤] .

- **الحسد :**

هو تمني زوال النعمة عن صاحبها بغض النظر عن أنْ تكون هذه النعمة دينية أو دنيوية ، والحسد صفةٌ ذميمةٌ ذمها ديننا الحنيف ، وقد قال تعالى في ذم الحاسدين واستنكار فعلهم : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٥٤] وقال النَّبيُّ ﷺ : (وقال صلى الله عليه وسلم : لا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله ، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) رواه البخاري ومسلم .

والحسد من نتائج الحقد ، والحقد من نتائج الغضب ، والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . ومن سلّم الله قلبه من الحسد والغل على الآخرين فقد أُعطي خيراً عظيماً .

- **الغش :**

قال النَّبيُّ ﷺ : ((من غَشَّ فليس مِنِّي)) رواه مسلم وللغش مظاهر ، ومن أعظم الغش غش الراعي لرعيته وقد قال النبيُّ ﷺ : ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)) أخرجه مسلم ، وكذا غش القائد لجنده ، والرئيس لمرؤوسيه وصاحب العمل لعماله ، ورب الأسرة لأسرته وقد قال النَّبيُّ ﷺ : ((ما من عبدٍ يسترعيه اللهُ رعيةً يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌ لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة)) أخرجه البخاري ومن الغش : الغش التجاري الذي يتعدى فيه الغاش على مال الغير ، ولو كان

شيئاً يسيراً ؛ ليحصل عليه بالحرام عن طريق الكذب ، والكتمان أو إخفاء عيوب السلعة أو البخس في الميزان ، وكذلك من أخطر أنواع الغش الغش في العلم ؛ لأنَّ الغاش حينما يحصل على شهادة بالغش ، ربما يحصل على مال حرام بذلك ؛ لذا فإنَّ الغش في الامتحانات من أخطر الكوارث، ومن أخطر أنواع الغش الغش بالقول كالإدلاء بالشهادات والأقوال والمعلومات أو القضاء وغيره بشكل مخالف للحقيقة ليوقع الضرر بالناس ظلماً وزوراً ، وقد قال النَّبيُّ ﷺ : ((ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، ثم قال : ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور)) أخرجه البخاري .

- **أكل حقوق الآخرين :**

أكل حق أخيك سواء كان بسرقة أو غصب أو عن طريق رشاً أو غير ذلك ؛ فإنَّ الكسب الحرام يفسدُ العبادة ، ويخل بالطاعة ويكون مردوده على الصحة عكسياً ، والكسب الحرام يفسد تربية الأبناء فتخرج تربيتهم معوجة ، فإنَّ الجسد الذي ينبت بالحرام ينبت على معصية الله ؛ لأنَّه نشأ من معصية الله ، وقد قال النَّبيُّ ﷺ : ((لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت ، النار أولى به))، رواه الإمام أحمد .

- **أذية الجار :**

إنَّ للجار حقوقاً ، وقد وصى الله بالجار فقال في كتابه : ﴿وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء : ٣٦] وصحَّ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال : ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنَّه سيورثه)) رواه البخاري ومسلم وقال : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت))أخرجه البخاري، وقد حذرنا النَّبيُّ ﷺ من أذية الجار ، فقال : ((والله لا يؤمنُ ، والله لا يؤمنُ ، والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جارُه بوائقَه)) رواه البخاري .

- **القذف :**

القذف هو قذف المسلمين والمسلمات بالزنى والفاحشة ، فالقذف من الكبائر وصاحبه ملعون وله إثم عظيم قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ٢٣] . وقد حذر النبي ﷺ من ذلك أشد التحذير فقال : ((من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج)) أخرجه أحمد .

وقال النبي ﷺ : ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا : يا رسول الله وما هن قال : ((الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)) أخرجه البخاري وإن هذه الكبيرة و الموبقة قد تساهل فيها كثير من الناس ، لأنهم صاروا لا يقيمون وزناً لما يقولون ، ولا ينظرون في جرم صنعهم بأعراض الناس ، ولو كان لهؤلاء القذفة مزيد علم بالسنة النبوية ، ومعرفة بالأحاديث التي حذرنا فيها رسول الله ﷺ من اللسان لما وقعوا في ذلك ، مثل قوله ﷺ : ((إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب)) متفق عليه وقد رتب على القاذف عذاب دنيوي فقد قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٤] .

- **الظلم :**

الظلم ظلمات يوم القيامة كما قال النَّبيُّ ﷺ وأهل الظلم يوم القيامة هم أهل الخسارة والندامة قال تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ ﴾ [غافر : ١٨] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [الحج : ٧١] ، وقال النَّبيُّ ﷺ : ((لتؤدنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء)) أخرجه مسلم .

والظالم مهما تمادى في ظلمه على الآخرين فإنَّه لن يفلت من عذاب الله فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((إنَّ الله ليملي للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته)) رواه البخاري ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود : ١٠٢]))

والظلم أجناس كثيرة ، فمن الظلم أنْ تأخذ ما لأخيك المسلم بغير حق ، ومن الظلم أن تبيع على بيع أخيك المسلم ، ومن الظلم أن تسوم على سوم أخيك المسلم ؛ لتضاعف عليه السعر ، ومن الظلم أن تستأجر على إجارة أخيك المسلم . ومما يجب علينا أنْ نداوم النظر فيه دائماً ما رواه أبو أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي ﷺ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : ((من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار ، وحرّم الله عليه الجنة)) فقال رجل : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ فقال : ((وإن كان قضيباً من أراك)) رواه مسلم وتفكّر دائماً بقوله ﷺ : ((اتقوا دعوة المظلوم فإنَّه ليس بينها وبين الله حجاب)) رواه أحمد .

- **سوء الظن :**

وإنَّ من أكذب الكذب سوء الظن بأخيك المسلم ؛ فسوء الظن ينافي حسن الظن ، وحسن الظن من الإيمان ، ونبينا محمد ﷺ يقول : ((إياكم والظنَّ ؛ فإنَّ الظن أكذب الحديث)) أخرجه البخاري وقال القرطبي في تفسيره : ((وقد أجمع العلماء على أنَّه لا يجوز سوء الظن بأهل الفضل والإيمان)) .

- **الزنا :**

إنَّ من أعظم حُرم المسلم على المسلم العرض ، ومن ذلك الزنا ، ولو لم يكن في هذه الجريمة إلا تدنيس العرض والشرف ونزع شعار الطهر والعفاف والفضيلة لكفى هذه الجريمة سوءاً . ثم إنَّ صاحب هذه الجريمة يُكسَى ثوب المقت بين الناس . وجريمة الزنا تشتت القلب وتمرضه إن لم تُمِتْهُ ، وهذه الجريمة تفسد نظام البيت وتهز كيان الأسرة وتقطع العلاقة الزوجية ، ثم يتعرض الأولاد لسوء التربية مما يتسبب عنه التشرد والانحراف والجريمة ثم إنَّ في هذه الجريمة ضياعاً للأنساب واختلاطها وتمليك الأموال لغير أصحابها عند التوارث ،

وإنَّ من أعظم الزنا وأشده الزنا بحليلة الجار قال ابن القيم : ((وأعظم أنواع الزنا أنْ يزني بحليلة جاره ، فإنَّ مفسدة الزنا تتضاعف ما ينتهكه من الحرمة ، فالزنا بالمرأة التي لها زوج أعظم إثماً وعقوبة من التي لا زوج

لها ؛ إذ فيه انتهاك حرمة الزوج وإفساد فراشه ، وتعليق نسب غيره عليه ، وغير ذلك من أنواع أذاه فهو أعظم إثماً وجرماً من الزنا بغير ذات البعل ، فإنْ كان زوجها جاراً له انضاف إلى ذلك سوء الجوار)) .

- **دماء المسلمين :**

إنَّ مما عُلِمَ من الدين بالضرورة وتواترتْ به الأدلة من الكتاب والسنة حُرمةُ دم المسلم ؛ فالمسلم معصوم الدم والمال ، لا تُرفعُ عنه هذه العصمة إلاّ بإحدى ثلاث ؛ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لايحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : الثيّب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة) رواه البخاري و مسلم . ، وما عدا ذلك ، فحرمة المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة ، بل من الدنيا أجمع . وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : عن عبد الله بن عمرو عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال (لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم) رواه النسائي وابن ماجه قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وهذا الحديث وحده يكفي لبيان عظيم حرمة دم المسلم ، ثم تبصّر ماذا سيكون موقفك عند الله يوم القيامة إنْ أنت وقعت في دم حرام ، نسأل الله السلامة حيث يقول الله عز وجل :﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ [النساء : ٩٣] .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق و الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :-

إخواني المسلمين :-

إن الذنوب تسبب هلاك الحرث والنسل ، وتسبب انتشار الفساد في البر والبحر، قال تعالى:[ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ](الروم:٤١)، وقوله:[وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ](الشورى:٣٠)، والله تعالى يبتلي عباده ببعض ما كسبت أيديهم لكي ينتبهوا ويراجعوا أنفسهم، وقال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في

أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم" (رواه البيهقي والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٧٩٧٨)، فهل نظرنا جميعا لهذا الحديث العظيم الذي أوضح فيه النبي صلى الله عليه وسلم أثر هذه الذنوب العظيمة التي تعود على أمة الإسلام بغير ما ترجوه وما يحصل للأمة الإسلامية الآن لهو خير دليل على ذلك ، ناهيكم عن عذاب الآخرة الناتج من إفلاسنا يوم القيامة حيث يقول الله عز وجل " وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧) سورة الزمر و الاستمرار على ما نحن عليه لهو الطامة الكبرى في الحياة الدنيا والآخرة لذا لنتوقف جميعا (حكاما ومحكومين) برهة من الزمان ونفكر بالوضع مليا قبل فوات الأوان وليبدأ كل فيما يخصه بتغير الأوضاع في أمور الدين والدنيا ، ولن ننال التقدم الحضاري في الدنيا بدون توفيق الله كما لن ننال السعادة في الدارين بدون توفيق الله .

الفهرس

الافتتاحية	٨
مقدمة الكاتب	١١
تمهيد الكتاب	١٤
الفصل الأول حسن الخلق	١٦
تعريف حسن الخلق ومجالاته	١٨
فضل حسن الخلق	١٩
العبادة وحسن الخلق	٢٢
الفصل الثاني الإفلاس الأكبر	٢٥
الشرك والكفر	٢٦-٢٧
نواقض لا إله إلا الله	٢٨

شهادة أن محمد رسول الله	٣٠
أمثلة من نواقض لا إله إلا الله	٣١
الفصل الثالث الإفلاس الأصغر	٣٩
ما هو الإفلاس الأصغر؟	٤٠
الذنوب المسببة للإفلاس الأصغر	٤١
الخاتمة	٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف في سطور

- الاسم :- مروان بن عبد الفتاح رجب

الجنسية :- سعودي

مسقط الرأس :- المدينة المنورة

العمر :- ٥٨ سنة

الدرجة العلمية :- بكالوريوس هندسة صناعية + دبلوم عالي من كلية كامبردج ببريطانيا بنظام المراسلة في الادارة والمشتريات والمستودعات وأنظمة الحاسب

آخر منصب تم شغله :- مديرا بإحدى الإدارات لشركة رائده بالمملكة العربية السعودية

العمل الحالي :- متقاعد ، و يعمل في مجال الدعوة (داعية وباحث اسلامي مهتم بمقارنة الأديان)

- عنوان الاقامة :- المملكة العربية السعودية(جدة) / جمهورية مصر العربية (القاهرة)

- الدورات الشرعية التي تحصل عليها :- حاصل على دورة في العقيدة والتوحيد من الأكاديمية الإسلامية ، وكذلك حاصل على عدة دورات في العقيدة وأصول الدين ، مع إجازة بتدريسهم ، تحت إشراف الشيخ وحيد بالي ، وتحصل على أكبر قدر ممكن من العلم الشرعي من خلال التعليم الحر والاتصال بفضيلة العلماء

- الكتب المؤلفة منها :- المفلسون يوم القيامة - الكسب الحرام في القرن الواحد والعشرين - الأجوبة الشافية للأسئلة الجامعة في العقيدة - مذكراتي في الحياة لعربي مسلم - لماذا لا أومن بمعتقد الكنيسة؟ - كتاب جد الحقيقة قبل الموت (باللغة الإنجليزية لغير المسلمين)

ردمك : ٦-٠٧-٨٣٩٤-٦٠٣-٩٧٨